المنظم الذي أدى، بعد ذلك بفترة بسيطة، إلى تشكيل المنظمة النقابية الصهيونية (الهستدروت)، والتي لعب وجودها أيضاً دوراً مهماً في المساعدة على توجه العمال العرب نحو العمل النقابي.

لقد تبع انسلاخ الأقلية اليسارية داخل العمال اليهود عن المؤتمر الأول قيام هذه الأقلية، بمساعدة مجموعات اشتراكية صغيرة أُخرى، بتأسيس حزب العمال الاشتراكي (M.P.S.)[٥٧]. وكان تأسيس هذا الحزب خطوة هامة لعبت دوراً إيجابياً، بعد ذلك، في نضال العمال العرب، ومنذ اللحظة التي تأسس فيها الحزب رسمياً، وطيلة تاريخه بعد ذلك، بما تبعه من انشقاقات مختلفة وحتى وصوله إلى شكله الطبيعي، أي تحوله إلى الحزب الشيوعي الفلسطيني. وبعد ذلك، استمر هذا الحزب في القيام بهذا الدور، ففي قرارات مؤتمره التأسيسي دعا الحزب جماهير العمال اليهود إلى السير سوية مع كل جماهير العمال في البلاد دون فرق في القومية، وطالب بالعمل على إيجاد طريقة للتقارب والتفاهم بين العمال العرب والكادحين اليهود.

أما في مؤتمره الثاني الذي عقد في حيفا، في شهر تشرين الأول (اكتوبر) سنة ١٩٢٠[٥٨]، فقد استمر الحزب في نهجه ومواقفه؛ حيث ندد المؤتمر بالسياسة التي انتهجتها قيادة الحركة العمالية الصهيونية في فلسطين، تلك القيادة التي عارضت إقامة مؤسسات اقتصادية وسياسية مشتركة. وقد طالب المؤتمر قيادة الحزب (حزب العمال الاشتراكي) بالعمل على إقامة مثل هذه المؤسسات.

وبعد حوالي ستة أشهر من هذا التاريخ، انعقد المؤتمر الثالث لهذا الحزب في مدينة يافا، وقرر تسمية الحزب بالحزب الشيوعي اليهودي. وكان اسمه قد تغير بعد المؤتمر الثاني إلى: حزب العمال الاشتراكي العبري. وفي مجال العمل النقابي، تضمنت قرارات المؤتمر توجهات هامة معادية للصهيونية وأهمها الموقف من الهستدروت التي كانت قد تشكلت قبل ذلك بفترة بسيطة. وقد جاء في قرارات المؤتمر: «ان الهستدروت منظمة نقابية غير مهمة بالنسبة للعمال، بل انها تمثل إطاراً جديداً للمضي ضد مصالحهم». ودعا المؤتمر جماهير العمال في فلسطين إلى النضال في سبيل تحطيم الأحزاب الخائنة وتدمير الهستدروت، والعمل على إقامة منظمات نقابية حقيقية مكانها. وأكد القرار أن الهستدروت يلعب دوراً مماثلاً لدور الحكومة داخل التجمع اليهودي في فلسطين، وهو بمثابة المعبر عن المصالح الطبقية لفئات البرجوازية الصغيرة والمستوطنين اليهود، وانه أداة طيعة في أيدي المنظمات الصهيونية[٥٩].

وفي السنة نفسها، كان للحزب دور أساسي في تنظيم تظاهرة الأول من أيار (مايو) التي تحولت، بعد ذلك، إلى صدامات دامية بسبب موقف سلطات الانتداب، وإصرارها على منع تظاهرة الحزب، وذلك في الوقت الذي سمحت فيه بقيام تظاهرة إتحاد العمل الصهيونية. وفي تلك المناسبة، وبسبب الاحتكاك الذي حدث بين المتظاهرين من الفئتين، وزع الحزب بيانات باللغات العربية والعبرية واليديشية، أكد فيها، وبشكل خاص في البيانات العربية، على موقفه الطبقي، حيث جاء في البيان الموجه للعمال العرب: «أيها الزملاء، إن العمال في